اتفاق هدنة بين العدو الصهيوني وحركة حماس الإخوانية

🔺 الاتفاق والهدنة والصلح والعهد بين الحاكم المسلم مع العدو المحارب أو غير المحارب أمر جائز بالاتفاق، قال -تعالى-: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾، قال ابن تيمية -رحمه الله-: «فَتِلْكَ عُهُودٌ جَائِزَةٌ».

🔺 وجاء في قوله -تعالى-: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾، قال ابن حجر -رحمه الله-: «ومعنى الشَّرطِ في الآية أنَّ الأمرَ بالصُّلحِ مقيّدٌ بما إذا كان الأحظُّ للإسلام المصالحةَ».

🔺 والغاية أو السبب من الهدنة والموادعة أو الاتفاق والصلح مع العدو -المحارب أو غير المحارب- بلوغ المصلحة أو درء المفسدة، ولو كان الأمر في الهدنة أو الصلح ابتداءً من الحاكم المسلم، وهذا الأمر خاص بولي الأمر، قال ابن حجر -رحمه الله-: «فالموادعة لَا حَدَّ لَهَا مَعْلُومٌ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ، بَلْ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى رَأْيِ الْإِمَامِ بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ الْأَحَظَّ وَالْأَحْوَطَ لِلْمُسْلِمِينَ»، لا للأفراد ولا للحركات ولا للأحزاب.

🔺 فشرع الله جاء لتحقيق المصالح ودرء المفاسد، وقد تجتمع المخاطر على المسلمين فإن أمكن درؤها فوجب شرعًا على ولي الأمر درؤها، فإن تعذّر درؤها كلها وجب على ولي الأمر المسلم درء الأخطر فالأخطر على قدر الوسع والطاقة، قال -تعالى-: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، وقال -تعالى-: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.

🔺 والضرر يُدفع قدر الإمكان من قبل الحاكم بالصلح أو الهدنة، كما روى ابن حبان عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أن الحارثَ الغطفانيَّ جاء إلى رسولِ اللهِ

ﷺ فقال: يا محمدُ، شاطِرْنا تمرَ المدينةِ. فقال: «حتى أستأمِرَ السُّعودَ»، فبعث إلى سعدِ بنِ معاذٍ، وسعدِ بنِ عبادةَ، وسعدِ بنِ الربيعِ، وسعدِ بنِ خيثمةَ، وسعدِ بنِ مسعودٍ، فقال: «إني قد علمتُ أن العربَ قد رمتكم عن قوسٍ واحدةٍ، وإن الحارثَ سألكم أن تشاطِروه تمرَ المدينةِ، فإن أردتم أن تدفعوه عامَكم هذا في أمرِكم بعدُ» فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أوحيٌ من السماءِ فالتسليمُ لأمرِ اللهِ، أو عن رأيِك وهواك؟ فرأيُنا نتَّبِعُ هواك ورأيَك، فإن كنتَ إنما تريدُ الإبقاءَ علينا فواللهِ لقد رأيتُنا وإياهم على سواءٍ ما ينالون منا تمرةً إلا شراءً أو قِرًى. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هو ذا تسمعونَ ما يقولونَ، قالوا: غدرت يا محمدُ!» فقال حسانُ بنُ ثابتٍ -رضِيَ اللهُ عنه-:

يا حارِ مَن يغدرْ بذمةِ جارِه *** منكم فإن محمدًا لا يغدُرِ
وأمانةُ المريِّ حينَ لقيتُها *** كسْرُ الزجاجةِ صدعُها لا يُجبرِ
إن تغدروا فالغدرُ من عاداتِكم *** واللؤمُ ينبتُ في أصولِ السخبَرِ

ورواه البزار بلفظ: ناصفنا تمر المدينة، وإلا ملأناها عليك خيلًا ورجالًا.

🔺 وهو ثابت أن رسول الله ﷺ اتفق وصالح أهل خيبر ونجران وغيرهم، وقد صالح وعاهد قريشًا إلى أن نقضوا عهده.

🔺 قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-:

«الصلح -من الحاكم- مع اليهود أو غيرهم من الكفرة لا يلزم منه مودتهم ولا موالاتهم، بل ذلك يقتضي الأمن بين الطرفين، وكف بعضهم عن إيذاء البعض الآخر، وغير ذلك، كالبيع والشراء، وتبادل السفراء... وغير ذلك من المعاملات التي لا تقتضي مودة الكفرة ولا موالاتهم... وهكذا المسلمون من الصحابة ومن بعدهم، وقعت الهدنة بينهم -في أوقات كثيرة- وبين الكفرة من النصارى وغيرهم، فلم يوجب ذلك مودة ولا موالاة».

🔺 قال ابن العربي -رحمه الله- في "تفسيره":
«وإن كان للمسلمين مصلحة في الصلح لانتفاع يجلب به أو ضر يندفع بسببه، فلا بأس أن يبتدئ المسلمون به إذا احتاجوا إليه، وأن يجيبوا إذا دعوا إليه، وقد صالح النبي أهل خيبر على شروط نقضوها فنقض صلحهم، وقد وادع الضمري، وقد صالح أكيدر دومة وأهل نجران، وقد هادن قريشًا لعشرة أعوام حتى نقضوا عهده، وما زالت الخلفاء والصحابة على هذه السبيل التي شرعناها سالكة وبالوجوه التي شرحناها عاملة».

👈 النتيجة اليوم 👉:

🔺 أجازت وأباحت حركة حماس لنفسها الاتفاق مع العدو الصهيوني المحتل، علمًا أنهم كانوا ينكرون الاتفاق مع العدو الصهيوني على ولاة أمر المسلمين، ويجعلون الاتفاق مع الصهاينة محرمًا ومنكرًا شرعًا، هذا في الأمسِ!!! واليوم الجمعة صباحًا بدأ تفعيل الاتفاق والهدنة بين العدو الصهيوني وحركة حماس الإخوانية، فتوصل العدو الصهيوني إلى اتفاق هدنة ولتبادل ٥٠ رهينة من الرهائن المحتجزين عند حركة حماس مقابل وقف القتال لمدة أربعة أيام، ويشمل الاتفاق أيضاً الإفراج عن ١٥٠ امرأة وطفلًا فلسطينيًّا محتجزين في سجون الصهاينة، بالإضافة للسماح بزيادة المساعدات الإنسانية إلى غزة، ويسمح الاتفاق لحركة أهالي قطاع غزة في اتجاه واحد فقط من الشمال إلى الجنوب.

🔺 والصهاينة يقرون بقتل ١٤,٥٣٢ فلسطيني، علمًا أن ٣٣٪ منهم أطفال.

🔺 ٣٣ ألف جريح.

🔺 ٦,٨٠٠ مفقود.

🔺 ٦٠ ألف مبنى مدمر أو متضرر.

🔺 ٢٨ مستشفى من ٣٥ خرج عن الخدمة.

🔺 ٤٥ يومًا من الحرب والتهجير.

🔺 هُجَّر عدد مليون و ٧٠٠ ألف من أهل غزة من منازلهم من أصل ٢,٤ مليون بسبب الحرب، وفقا للأمم المتحدة.

🔺 هجمات الجيش الصهيوني بلغت أكثر من ١٧ ألف هجمة منذ السابع من أكتوبر الماضي.

🔺 وأكدت المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) كاثرين راسل، الأربعاء، أمام مجلس الأمن: أن قطاع غزة بات «المكان الأخطر في العالم بالنسبة إلى الأطفال».

🔺 وأكد المتحدث باسم الجيش الصهيوني الخميس: أنه لن يُسمح بأي شكل بتنقل السكان -أو الرجوع- من جنوب القطاع إلى شماله أثناء الهدنة (ممنوع). وأعلن المتحدث الصهيوني: أن الشمال «منطقة حرب خطيرة»، مانعًا التجول فيها.

🔺 👈 حوار 👉 🔺

🔴 قالت الحمساوية:
لأول مرة يسقط من العدو ٢٥٠٠ قتيل.

قلت: هل قتلك من الأعداء الصهاينة ٢٥٠٠ وفي المقابل يقتل آلاف الأطفال والنساء والكبار من أهلنا في غزة، بل ويؤسر الآلاف، ويفقد الآلاف، والجرحى

بالآلاف، والتهجير أكثر من مليون ونصف... والحبل على الغارب، فهل هذا جائز شرعًا؟

والسؤال: هل سيكون جوابكم بنعم، بل ونعده نصرًا؟!!

🔴 قالت الحمساوية:
لأول مرة يتم أسر ٣٠٠ صهيوني رتبهم كبيرة.

قلت: وهل أسر ٣٠٠ صهيوني رتبهم كبيرة وفي المقابل يقتل آلاف الأطفال والنساء والكبار من أهلنا في غزة، بل ويؤسر الآلاف، ويفقد الآلاف، والجرحى بالآلاف، والتهجير أكثر من مليون ونصف... والحبل على الغارب، فهل هذا جائز شرعًا؟

والسؤال: هل سيكون جوابكم بنعم، بل ونعده نصرًا؟!!

🔴 قالت الحمساوية:
لقد تهجر نصف مليون مستوطن صهيوني.

قلت: نعم لقد تهجر نصف مليون مستوطن صهيوني وفي المقابل يقتل آلاف الأطفال والنساء والكبار من أهلنا في غزة، بل ويؤسر الآلاف، ويفقد الآلاف، والجرحى بالآلاف، والتهجير أكثر من مليون ونصف... والحبل على الغارب، فهل هذا جائز شرعًا؟

والسؤال: هل سيكون جوابكم بنعم، بل ونعده نصرًا؟!!

🔴 قالت الحمساوية:
سؤال لك: أيهما أعظم في ميزان الله: المسلم أم الأرض؟

قلت:

لا شك أن المسلم أعظم في ميزان الله، قال رسول الله ﷺ: «لزوال الدنيا أهون على الله -عز وجل- من سفك دم مسلم بغير حق».

النفس المسلمة الفلسطينية أعظم عندنا من الأرض، ولذلك في حال الضعف وعدم القدرة لا يؤمر بالقتال والمواجهة، وأما إذا تحققت شروط القتال الشرعي السني -ومن الشروط: القوة والعتاد والقدرة تحت راية ولي الأمر- هنا نقول لأنفسنا ولإخواننا ما قال -تعالى-: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾.

وفي حال الضعف يكون المسلم معذورًا شرعًا، لا قدرة له أي: لا منعة، لا يواجه ولا يقاتل؛ فهو مستضعف.

روى مسلم عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: «بيْنَما رَسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ له جُلُوسٌ، وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بالأمْسِ، فَقالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إلى سَلَا جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ، فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ في كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ فأخَذَهُ، فَلَمَّا سَجَدَ النبيُّ ﷺ وَضَعَهُ بيْنَ كَتِفَيْهِ، قالَ: فَاسْتَضْحَكُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ علَى بَعْضٍ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ، 👈لو كَانَتْ لي مَنَعَةٌ👉 طَرَحْتُهُ عن ظَهْرِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وَالنبيُّ ﷺ سَاجِدٌ ما يَرْفَعُ رَأْسَهُ».

وروى مسلم عن عَمْرو بنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ، قال: كُنْتُ وَأَنَا في الجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أنَّ النَّاسَ علَى ضَلَالَةٍ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا علَى شيءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأوْثَانَ، فَسَمِعْتُ برَجُلٍ بمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ علَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عليه، فَإِذَا رَسولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَآءُ عليه قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حتَّى دَخَلْتُ عليه بمَكَّةَ، فَقُلْتُ له: ما أَنْتَ؟ قالَ: «أَنَا نَبِيٌّ»، فَقُلْتُ: وَما نَبِيٌّ؟ قالَ: «أَرْسَلَنِي اللهُ»، فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيءٍ أَرْسَلَكَ؟ قالَ: «أَرْسَلَنِي بصِلَةِ الأرْحَامِ، وَكَسْرِ الأوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشْرَكُ به شَيءٌ»، قُلْتُ له: فمَن معكَ علَى هذا؟ قالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ»، قالَ: وَمعهُ يَومَئِذٍ أَبُو

بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ به، فَقُلتُ: إنِّي مُتَّبِعُكَ، قالَ: « 👈إنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ ذلكَ يَومَكَ هذا؛ أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ارْجِعْ إلى أَهْلِكَ 👉 ، فَإِذَا سَمِعْتَ بي قدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي».

أظهر النبي ﷺ لعمرو ضعف شوكة الإسلام في ذلك اليوم، والضعف ليس عيبًا إن قام المسلم بما يجب عليه من البذل والعمل، فالنبي ﷺ يخاف على المسلم الواحد أن يقتله الكفار، وأوضح له ﷺ عدم وجود القدرة وكذلك شدة عداوة كفار قريش على المسلمين، وهذا كان في زمن السيف والنبل والرمح، وقال له ﷺ: «أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟».

🔺 👈 الخاتمة 👉 🔺

🔺 قال ابن تيمية -رحمه الله-:

«وَمَعْلُومٌ أَنَّ الرَّأْيَ إنْ لَمْ يَكُنْ مَذْمُومًا فَلَا لَوْمَ عَلَى مَنْ قَالَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ مَذْمُومًا فَلَا رَأْيَ أَعْظَمُ ذَمًّا مِنْ رَأْيٍ أُرِيقَ بِهِ دَمُ أُلُوفٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَحْصُلْ بِقَتْلِهِمْ مَصْلَحَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ، لَا فِي دِينِهِمْ وَلَا فِي دُنْيَاهُمْ».

كتبه: محمد عثمان العنجري

الجمعة ١٠ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ

الموافق ٢٤/ ١١/ ٢٠٢٣